أثر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الشريعة والفكر الإسلامي

الباحث

الشيخ طه حافظ خميس

الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد...

لا نعرف كيف نبدأ الكلام عن من يقترن تأريخه بتأريخ محمد المصطفى (ص) وجهاده من أول يوم في حياته إلى آخر يوم فيها، وقد شرف الدنيا في أقدس بقعة في الأرض في قلب المسجد الحرام ومن محراب مسجد الكوفة فارقها، وما بين هذا وذاك أفنى سنوات حياته مجاهداً في سبيل الله تعالى.

فلا نعرف من أين نبدأ أو أي خصلة من خصاله نذكر أو إلى أي زاوية من حياته الشريفة ننظر...

فهل نبدأ بالكلام عن شجاعته؟ فالحديث عنها تماماً كالحديث عن نور الشمس وسط النهار، وإذا حاولنا ذلك فبأي لفظ نعبرَّ عن شجاعته وقد قال فيه الروح الأمين جبرائيل (ع) وسيد المرسلين محمد (ص): (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار)[1]، وهو القائل (ع): (لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها)[2]، كان من أشجع الناس وأثبتهم قلباً وقد استوعبت شجاعته النادرة جميع لغات الأرض، وقد قام هذا الدين بسيفه وبني على جهاده وجهوده وهو صاحب المواقف المشهورة يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين، وقد حصد رؤوس المشركين وأباد ضروسهم وأشاع فيهم القتل، ولم تفتح ثغرة على الإسلام إلا تصدى إلى إسكاتها، قدمه رسول الله

---

١ - انظر التفتازاني، ت ٧٩١، شرح المقاصد في علم الكلام،ج٢ص٣٠١، الطبعة الاولى، سنة الطبع ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، المطبعة باكستان – دار المعارف النعمانية، الناشر ك دار المعارف النعمانية.

٢ - مولى محمد صالح المازندراني، ت ١٠٨١هـ، شرح أصول الكافي، ج١٢ص٩٣، تحقيق مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

(ص) أميراً في جميع المواقف والمشاهد وأسند إليه قيادة جيوشه العامة وما ولج حربا إلا فتح الله على يده وهو الذي قهر اليهود وفتح حصون خيبر وكسر شوكتهم وأخمد نارهم[١].

أم نتحدث عن علمه، فيكفينا من قال فيه الرسول الأمين (ص): (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها)[٢]، فكيف يمكننا الإحاطة بعلم باب مدينة علم رسول الله (ص) والتلميذ الأول لرسول الله (ص) كما قال (ع): (علمني رسول الله (ص) ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب)[٣]، قال ابن عباس: (...وما علمي وعلم أصحاب محمد (ص) في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر)[٤]، وماذا نقول في زهده وهو القائل مخاطباً الأموال: (يا صفراء ويا بيضاء غريّ غيري)[٥]، والقائل مخاطباً الدنيا: (يا دنيا إليك عنيّ أبيّ تعرضتِ أم إليَّ تشوّقت لا حان حينك هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قط طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير...)[٦].

وماذا نقول في عدله، والعدل ما أحلاه عند النفوس المظلومة وما أحبه عند المضطهدين وما أبغضه عند الظالمين الذين يزاحم العدل منافعهم، فالعدل أساس

---

١ - الشيخ باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسين (ع) دراسة وتحليل، ج١ص٢٣١، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م، المطبعة: مطبعة الآداب – النجف الاشرف.

٢- الشيخ العلامة المغفر له آغا بزرك طهراني، ت١٣٨٩هـ، حصر الاجتهاد، ص٥٣، تحقيق: محمد علي الانصاري، سنة الطبع ١٤٠١هـ، المطبعة: مطبعة الخيام – قم.

٣ - المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي (قدس سره)، ت ١١١١هـ، بحار الانوار الجامعة ادرر اخبار الائمة الاطهار، ج٢٢ص٤٧٠، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الثانية مصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت.

٤ ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب، ت ٥٨٨هـ، مناقب آل أبي طالب، ج١ ص٣١١، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية، قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي،

٥ - المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر المجلسي (قدس سره)، ت ١١١١هـ، ج٤١ص١٤٤، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق محمد الباقر البهبودي، يحيى العابدي الزنجاني، السيد كاظم الموسوي، الطبعة الثالثة المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٦ الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ت ١٢٢٨هـ، كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء، ج١ ص١٦، الناشر: انتشارات مهدي اصفهان.

الملك ونظام الاجتماع واعتداله، ومن لوازم تطبيق العدالة وتنفيذها قوة الإيمان بالله تعالى والتقوى وحزم عقل فوق كل عاطفة وعدم الخوف من المشاكل المتوقعة والمحتمل وقوعها، وعلي (ع) الإيمان كله كما قال فيه رسول الله (ص) يوم الخندق: (برز الإيمان كله)[1]، والتقوى المتجسدة وهو الحق المحض الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، وبسبب عدالته تفرق عنه ذوي الأطماع ومتأملي المناصب وهددت عدالته الفسقة الفجرة الذين استوجبوا إقامة الحدود الإلهية كذلك أنهت آمال المستغلين وأماني حواشي السلاطين، فأججت نيران الحروب ضده.

وما نقول في يقينه الذي يقول فيه (ع): (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً) [2]، وهو القائل أيضاً: (كفى بالأجل حارساً)[3]، وذلك يوم صفين عندما قيل له احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يقتلك هذا اللعين[4].

نعم هذا هو علي بن أبي طالب (ع) هو نفس رسول الله، واخو رسول الله،وابن عم رسول الله، وصهر رسول الله، وأبو سبطي رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)، أول السابقين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين.

هذه علاقة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) برسول الله (ص)، واثر هذه العلاقة جاء واضحاً في مسيرة الدعوة الإسلامية ولها الانعكاس الجلي على الشريعة والعقيدة، ونحن في بحثنا المتواضع هذا نحاول من خلاله أن نسلط الضوء على بعض أثار هذه العلاقة على المستوى الفكري والتشريعي، راجين العلي القدير أن يوفقنا لذلك خدمة لأوليائه انه سميع عليم مجيب.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

---

١ الشيخ وحيد الخراساني، معاصر، منهاج الصالحين وجيزة في عقائد الشيعة، ج١ ص٢٦٠.

٢ - الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ت ١٤٠٥هـ، مستدرك سفينة البحار،ج٥ ص١٦٣، تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٩، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣ - المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي (قدس سره) ت ١١١١هـ، ج٦٧ص١٥٦، تحقيق السيد ابراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبودي، ط٣مصححة، سنة الطبع ١٤٠٣ – ١٩٨٣م، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤ المقصود باللعين معاوية بن أبي سفيان.

الغاية من البحث

من خلال عرض بعض من العلاقة بين رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب (ع) لأننا لا يمكننا نحيط بعمق العلاقة بينهما إن لم يكن علي (ع) الأول مكرر في عالم الممكنات، ومن خلال تلك العلاقة يمكن أن يتضح مدى تأثير العلاقة على سلوكيات ومفردات الأشخاص، ومدى هذا التأثير في الشريعة الخاتمة، فكان لأمير المؤمنين (ع) الأثر الواضح في تصحيح مسار الدعوة وتصحيح سلوكيات الأفراد، وبيان الشريعة بكل ابعادها من أحكام وعقائد كما أنزلت وبلغ بها رسول الله (ص)، وذلك بعد أن تصدى كل من ادعي صحبة رسول الله (ص) الى قيادة الأمة وتوجيهاتها وفق ما يرى وما يجتهد به رافعين شعار الاجتهاد،مقابل نصوص الكتاب والسنة، فأن أصاب – وانى له الاصابة – فله أجران ، وإن اخطأ – ويقينا انه يقع في الخطأ – فله اجر معتذرين له بـ (تأول واخطأ)، فذهب كل من سولت له نفسه يميناً وشمالاً حتى كادت أفعالهم تذهب بالشريعة وجهود النبي الأعظم (ص) أدراج الرياح.

علاقة التلميذ بأستاذه

قد يعتبر المسلمون إن علاقة الإمام علي بن أبي طالب (ع) بالنبي محمد (ص) علاقة التلميذ بأستاذه مصداقاً لقول علي (ع) حين قال: (ولقد كنت أتبع النبي إتباع الفصيل لامه) [1]، ومن خلال ملازمة الإمام علي (ع) لشخص النبي (ص)،توطدت العلاقة بين الأستاذ وتلميذه، ومن اثر هذا التلازم والتعلق تكون المسانخة، فيصبح التلميذ سنخ أستاذه في كل شئ، في كلماته، وفي أفعاله، وفي تقريراته، وهذا ما حاول وجاهد الرسول الأعظم (ص) أن يفهم الأمة بمقام تلميذه وربيبه إلى درجة اخذ

١ - الشيخ المحمودي، محمد باقر محمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ج ٧ ص ٣٣، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، المطبعة: مطبعة النعمان – النجف الاشرف.

يبين مقدار عظمة تلميذه وشأنه، فيعظمه بحضور جمع الأمة أوالعشيرة[1]، وينوه عن فضله ويشير الى سمو مرتبته على أقرانه بل على جميع المسلمين، ويوضح دوره الرئيس في توجيه الأمة إلى الصراط المستقيم من بعده، معتمداً في ذلك على رسوخ إيمانه وحدة ذكائه وقوة حافظته ولياقته الخلقية، حيث اتبعه غلاما يافعا وانقطع إليه شابا، فكان يزقه العلم زقا ويلقنه الحكمة تلقينا ويبالغ في تأديبه وتعليمه وتثقيفه وهو يقتدي به ويستقي من نمير علومه، لما علم صلى الله عليه وآله أن الله اختص ذلك الرجل بمميزات وخصائص لم يشاركه أحد فيها فكان يفتح له من أبواب العلم والحكمة أبوابا فتنفتح له من تلك الأبواب، أبواب وأبواب كل ذلك ليجعله وعاء لسره وعيبة لأحكام سنته وبابا لمدينة علمه ووصيا عند غيبته وخليفة من بعده وأبا لأمته ووليا لكل مؤمن ومؤمنة ومولى لكل من كان صلى الله عليه وآله مولاه وقاضيا في دينه وأخا لنفسه وسيفا لإعلاء كلمته وزوجا لبضعته ومهجته وكهفا لشريعته ومنارا لطريقته وسيدا للمسلمين وأميرا للمؤمنين[2].

وقد اهتم رسول اللَّه (ص) بتربيته من أوّل عمره إلى أنّ أعدّه لقيادة الأمة حتى بلغ أعلى مراتب الكمال الإنساني، فكانت تربيته ورعايته من اختصاص الحبيب المصطفى (ص)، ثم بعد أن بلغ عمره السادسة انتقل إلى بيت رسول الله (ص) ليحضى كل وقته بالعناية النبوية، فقال (ع) في خطبتة المسماة بالقاصعة في تربيتة وإتباعه أثر النبيّ (ص):(وقد علمتم موضعي من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمّني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسّني جسده ويشمّني عرقه وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل...ولقد كنت أتّبعه إتبّاع الفصيل أثر أمّه

---

١ - يوم الدار، ويوم الدار، ويوم احد، ويوم بني النضير، ويوم الخندق، ويوم خيبر، ويوم تبوك، ويوم دخول مكة ببراءة، ويوم فتح مكة، ويوم حنين، ويوم الطائف، وفتح اليمن، إلى غير ذلك من المواطن التي مدح فيها الله تعالى ورسوله (ص) علي بن أبي طالب (ع)./ راجع كتب السير والتاريخ والأخلاق.
٢ - سماحة العلامة الحجة السيد علي نقي الحيدري، انظر أصول الاستنباط في أصول الفقه وتاريخه بأسلوب جديد، ص ٣٤٤، الناشر: لجنة إدارة الحوزة العلمية بقم المقدسة.

يرفع لي في كلّ يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به)[1]. وعندما صدع الرسول الأعظم بالرسالة لم يفاجأ أمير المؤمنين بأمر الدعوة بل لبى النداء بروحه وكل جوارحه [2]، وكان أمير المؤمنين لا يفارق رسول الله (ص) إلا ما ندر، وغالباً ما يختلي به، وكان يقول (ع):(قد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة، وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني (أو بي) وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني)[3]، فكان الإمام علي (ع) في خلوته مع الرسول الأعظم (ص) ينتهل من بحر علمه شتى أنواع العلوم، بل تزود منه علم كان وما يكون.ومن ادلة حرصه الدائم على حصوله العلوم المختلفة من رسول الله (ص) وملازمته والاخذ منه حتى في مناجاته

آية النجوى

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم}[4]ذهب اغلب العلماء بان الآية نسخت بقوله تعالى: { أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }[5].

---

١ - الشيخ علي النمازي،انظر مستدرك سفينة البحار ،،ج ١٠ ص ٣٣٢

٢ - قال الإمام علي بن الحسين (ع) في جده المرتضى: (ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله (ص) وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله تعالى وبرسوله والى الصلاة ثلاث سنين)/ مولى محمد صالح المازندراني، انظر شرح أصول الكافي ج١٢ص٤٨١

٣ - نفس المصدر، ج٢ص٣٠٦

٤ - سورة المجادلة؛ الآية: ١٢.

٥ - سورة المجادلة؛ الآية: ١٣.

فان الآية الكريمة الاولى لما نزلت لم يعمل بها غير علي بن أبي طالب (ع) فكان له دينار فباعه بعشرة دراهم فكان كلما ناجى الرسول (ص) قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات. قال علي (ع): (آية من كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، فكنت إذا جئت إلى النبي (ص) تصدقت بدرهم، فنسخت فلم يعمل بها احد قبلي (إذا ناجيتم))[1].

إن الآية الكريمة دلت على إن تقديم الصدقة بين يدي مناجاة الرسول (ص) خيرٌ وتطهير للنفوس والأمر به أمر بما فيه مصلحة للعباد، ودلت الآية على أن الحكم إنما يتوجه على من يجد ما يتصدق به، أما من لا يجد فان الله غفور رحيم.

أسباب نسخ الآية:

١. إعراض الناس عن مناجاة الرسول (ص) وذلك يفوت عليهم كثيرا من المنافع والمصالح العامة.
٢. تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وعلى النفع الخاص بالفقراء.
٣. أمرهم الله تعالى بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإطاعة الله ورسوله.
٤. لمعرفة مقام علي بن أبي طالب (ع) من بين الصحابة واهتمامه بمناجاة الرسول (ص) ، فآثر المناجاة على ما لديه من مال في حين آثر الصحابة المال على المناجاة إلا الفقراء منهم، حيث لم يعمل بإحكام آية النجوى غيره.

أقول:

إن الإمام علي بن أبي طالب (ع) قد تفرد من بين الصحابة في مناجاة الرسول الأعظم (ص) عشر مرات، في كل مرة يتصدق قبل المناجاة وهذه المناجاة قطعا هي في أمور الدين ومحاور الشريعة، ومن هنا نستنتج ما يلي: –

---

١ - الحاكم الحسكاني، الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج٢ص٣١٨، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١١- ١٩٩٠، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – قم.

١-تقدم الإمام علي (ع) على باقي الصحابة في حرصه على معرفة جميع ما جاء من أمور الدين، إذ انه كان في مرة يناجيه كان يسأله عن مسألة واحدة، فتزود وانتهل من النبي الأعظم (ص)، فقد روى الإمام علي (ع) عن تلك الحادثة فقال: وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مسائل، فأجابني عنها.

قلت: يا رسول الله ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

قلت: وما الفساد؟

قال: الكفر والشرك بالله.

قلت: وما الحق؟

قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك.

قلت: وما الحيلة؟

قال: ترك الحيلة.

قلت: وما على؟

قال: طاعة الله وطاعة رسوله.

قلت: وكيف أدعو الله؟

قال: بالصدق واليقين.

قلت: وماذا أسال الله؟

قال: العافية.

قلت: وما أصنع لنجاة نفسي؟

قال: كل حلالا وقل صدقا.

قلت: وما السرور؟

قال: الجنة.

قلت: وما الراحة؟

قال: لقاء الله. فلما فرغت منها نزل نسخها [1].

٢-إذا كان المسلم يظهر صحة إسلامه وإيمانه من خلال الجهاد والتضحية وعدم صحة إسلامه وإيمانه من خلال الهروب وعدم التضحية، فان إيمان الإمام علي (ع) إيمان تضحية بلا شك وأحسن مصاديقه والآية تثبت له انه (جنديا تحت الطلب) أي انه مستعد لتنفيذ كل القرارات وتقديم التضحيات بكل ما يملك من مال وأهل ونفس في سبيل الله والقيم والمبادئ، كما يتجلى إسلام المصلحة في أولئك الأغنياء الذين التفوا حول الرسول (ص) وكانوا يكثرون من مناجاته والتحدث إليه، فما أن وصل الأمر إلى الإنفاق والبذل حتى انقطعوا عن الرسول (ص) وتركوه وحيدا في داره[2]

٣-حصل الإمام علي (ع) على منقبة من أعظم المناقب لعمله بمضمون آية النجوى،، حيث أن الآية نسخت ولم يعمل بها غيره من المسلمين ولن يعمل بها مسلم إلى قيام يوم الدين، بينما عاتب الله تعالى أصحاب الرسول (ص) لعدم العمل بالآية.

٤-كان الإمام علي بن أبي طالب (ع) حريصاً على طلب العلم، وهذا يحثنا على طلب العلم وتقديمه على كل غال ونفيس.

---

١ - السيد المرعشي، المرجع الديني الكبير العلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (اعلى الله مقامه)، شرح إحقاق الحق، ج ٣٠ ص ٥٨، تحقيق السيد محمود المرعشي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٧، المطبعة: حافظ – قم، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – إيران.

٢ - قال صاحب الميزان (قدس سره) في قوله تعالى: (وتاب الله عليكم)عقيب آية التصدق دلالة على كون ذلك منهم ذنبا ومعصية غير انه تعالى غفر لهم./ الطباطبائي، العلامة محمد حسين الطباطبائي (ره) انظر الميزان في تفسير القرآن، ج ١٩ - ٢٠ص١٩٠، الطبعة الأولى، طباعة: مطبعة ثامن الحجج (ع)، إيران - قم.

سلوني قبل أن تفقدوني

نتيجة الملازمة والعلاقة الوطيدة بين الرسول الأكرم (ص) وبين سيد الأوصياء علي بن أبي طالب (ع)، وكما أسلفنا إن الرسول الأعظم (ص) قد وهب علي (ع) الحكمة والمعرفة، فقد علم الإمام علي (ع) جميع علوم الأولين والآخرين، وكان يقول وهو على منابر المسلمين (فاسألوني قبل أن تفقدوني)[1]، فتتجلى قراءة هذا القول على القدرة الكامنة للإجابة الكاملة على كل الإشكالات التي ترد في الفكر الإنساني، وتأتي هذه القدرة في توأمة علاقة الكتاب وآل البيت (ع)، فيتم استيعاب المفاهيم العامة والخاصة التي تتحرك في دائرة الفكر الإسلامي، من خلال حركة الفكر الإسلامي المتحرك في محور دائرة القرآن الكريم، ولما كان القران الكريم فيه تبيان كل شئ، فلابد من وجود من هو محيط بمعرفة الأشياء التي تحتويها معارفه ولابد أن يكون هذا المحيط بالكتاب هو من أهل بيت النبوة مصداقاً لقول رسول الله (ص) حين قال: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي) وأول العترة هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وهذا أيضا قاله علي بن أبي طالب(ع) عندما سُئل من قبل سليم بن قيس الهلالي، قائلاً له : (إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل علي فقال: قد سألت فافهم الجواب.إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي

---

١ - الشيخ محمد عبدة، خطب الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة، ج١ ص١٨٢ - ١٨٣،، تحقيق الشيخ محمد عبدة، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش، المطبعة: النهضة – قم، الناشر: دار الذخائر – قم – ايران

متعمدا فليتبوء مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان، متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق كذاب، لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه، وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم)[1] ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمد كذبا فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه.ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم،أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله، لم ينسه ، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاص وعام] ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه: (ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا)[2] فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشئ فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي

---

١ - المنافقون / ٣

٢ - سورة الحشر / ٧

والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا... ثم قال (ع): فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفا واحدا)[1].

ونستفيد من هذا اختلاف الأمة برواية الحديث النبوي الشريف بعد مدة يسيرة بعد وفاة رسول الله (ص) مما دعا أمير المؤمنين إلى تأسيس قواعد لتمييز الحديث الصحيح من غيره، ومعرفة حملة الأحاديث، وهذا التأسيس ليس بدعاً في حياته (ع) بل أسس لأكثر العلوم إن لم يكن كلها، وقد شهد له بذلك الأعداء و الفضل ما شهدت به الأعداء.

عين صافية

إن من الحكمة حقاً ما اخذ من عين صافية، تتبع عن ينابيع الوحي، والعلم حقيقة ما يؤخذ من أعلام الدين، الذين هم سبل الحق والوساطة بين الحق والخلق، وان من أصفى وأقدس العيون إفاضة وإحاطة هي ما ارتبط معينه بالحي القيوم عن طريق السلسلة الذهبية، وحلقة الإمامة الأولى المرتبطة بالنبوة هو علي بن أبي طالب (ع) وما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في الإمام علي بن أبي طالب (ع) في مقدمة شرحه لنهج البلاغة قال: (ما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة. فهو رئيس الفضائل وينبوعها. وأن أشرف العلوم (العلم

---

١ - ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (رحمه الله)ت ٣٢٨- ٣٢٩ هـ ، الشيخ الكليني، انظر الكافي،ج ١ ص ٦٢ – ٦٥، تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري، نهض بمشروعه الشيخ محمد الاخوندي، ط٣، سنة الطبع: ١٣٦٣ش – ١٣٦٦، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.

الإلهي) وهو من كلامه اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتدأ لأن كبيرهم واصل بن عطاء وهو تلميذ أبي هاشم بن محمد ابن الحنفية وهو تلميذ أبيه، وأبوه تلميذ أبيه علي عليه السلام.وأما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو أحد مشايخ المعتزلة فهم ينتهون أخيرا إليه عليه السلام. وأما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم " علم الفقه " وهو أصله وأساسه. فكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه. أما أصحاب أبي حنيفة فأخذوا عن أبي حنيفة. وأما الشافعي فهو تلميذ تلميذ أبي حنيفة. وأما ابن حنبل فهو تلميذ الشافعي. وأبو حنيفة قرأ على جعفر الصادق وعلمه ينتهي إلى علم جده علي عليه السلام). ثم أنهى فقه مالك إلى علي عليه السلام أيضا.

(وأما الشيعة فرجوعهم إليه ظاهر). ثم أنهى فقه فقهاء الصحابة إليه عليه السلام كعمر وابن عباس. ثم ذكر أقوال عمر في حقه كقوله: (لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر) وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:(أقضاكم علي). ثم أستعرض باقي العلوم وعزاها إليه عليه السلام. وذكر نحو هذا في موضع آخر من شرحه. وانتساب سائر العلوم والكمالات إليه مما صرح به كثير من علماء الإسلام مثل كمال الدين الشافعي في مطالب السئول وغيره) [1].

القضاء والقدر

لم يعرف التاريخ لأمير المؤمنين (ع) مثيلاً – من الصحابة وغيرهم – في باب توحيد الله وصفاته وافعاله بل في كل المعارف الالهية ومن ذلك ما رواه علماء المسلمين في مسألة القضاء والقدر(أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري وإلى عمر وبن عبيد وإلى واصل بن عطاء وإلى عامر الشعبي، أن يذكروا ما عندهم

١ - السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج٣١ص٤٧٢

وما وصل إليهم في القضاء والقدر، فكتب إليه الحسن البصري: إن أحسن ما سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: يا بن آدم أتظن أن الذي نهاك دهاك، وإنما دهاك أسفلك وأعلاك والله برئ من ذلك. وكتب إليه عمرو بن عبيد: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي بن أبي طالب عليه السلام: لو كان الوزر في الأصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما. وكتب إليه واصل بن عطاء: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق. وكتب إليه الشعبي: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كلما استغفرت الله تعالى منه فهو منك وكل ما حمدت الله تعالى فهو منه، فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال: لقد أخذوها من عين صافية، مع ما كان عند الحجاج معه من العداوة والأمور الواهية)[1].

وأخيرا قال الرازي في تفسيره: (ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار)، (ومن اتخذ علياً إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه)[2].

تربية الإنسانية

ومن خلال علاقته الحميمة برسول الله (ص) والأخذ عنه كل صغيرة وكبيرة حتى ضم في جوانحه علماً جماً يسع الخليقة برمتها فسعى الإمام(ع) إلى تربية الأمة وتوجيها وفق ما أراده الله تعالى ونطق به رسول الله (ص) وتجاهلته الأمة فترة من الزمن، فكان كل كلامه في توجيه وإرشاد وبيان وتفصيل الأحكام، ثم يضع القوانين وقواعد البناء الاجتماعي والتربوي الصحيح، وفهم أفضل للإسلام وسلوك أفضل وفق قيمه

---

١ - السيد ابن طاووس، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي، ت ٦٤٤هـ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص ٣٣٠، الطبعة الاولى، سنة الطبع ١٣٩٩، المطبعة: الخيام – قم.

٢ - الرازي، أبو عبد الله الفخر الرازي ت ٦٠٦هـ، مفاتح الغيب من القرآن الكريم، ج١ص٢٠٥، الطبعة الثالثة.

ومبادئه في هذه الحياة،اجل اهتم الإمام علي (ع) بالتربية من خلال السلوك وضرب الأمثال المؤدية إلى الالتزام والعمل والوقوف على ما أفاض عليه رسول الله (ص) وجعله الأسوة والقدوة في كل مسالك الحياة الدنيا سعياً لبناء الآخرة من خلال الحياة الدنيا متكأ على الإخلاص، وروح التقوى، والطهارة، ثم ان موضوع التربية يستهدف بشكل عام واجمالي بناء الشخصية الإسلامية بأبعادها المختلفة، بحيث يكون نتاج هذه التربية ومحصلها الإنسان الصالح، الذي يسير في طريق الكمالات الإلهية ذاتيا،ويتحمل مسؤولياته تجاه المجتمع الإنساني، ويكون قادرا على الانسجام،والحركة، والتأثير، ضمن هذه الجماعة، سواء في دائرة الأسرة، أو دائرة المجتمع الكبير.

شهد الإمام علي (ع) عملية التغير في المجتمع المدني التي قادها رسول الله (ص) بعد هجرته المباركة إلى المدينة واستطاع بفضل حكمته وعبقريته أن يحول عمق العداء الزمني والعداوة الشخصية بين قبيلتي الأوس والخزرج إلى إخوة وتعاون وتعاضد، ثم يستبدل العلاقات المتشنجة والنفسيات المشبعة بالقوميات والقبليات والعصبيات الجاهلية في طبوغرافية اجتماعية معقدة يضم الأوس والخزرج وثلاث بطون من اليهود – بني النضير وبني قريظة وبني القينقاع – الى مجتمع ينظر بعين الرحمة والإنسانية إلى جميع أفراده.

ونحن نلتمس هذه التربية وأثرها من وصيته لعامله على مصر مالك الاشتر(رض) والتي نقتطع هذا الكلام منها،عندما يقول (ع): (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم. ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل)[1]،

وبين (ع) بقوله ((وأشعر قلبك الرحمة للرعية) وبتعليله بأنهم (صنفان إما أخ لك في الدين أونظير لك في الخلق) أن الوالي فوق الرعية، فكما أن الله الذي هو فوقه وفوق من ولاه يرى الزلل والعلل، ولا يمسك عن الرحمة والإحسان، فلا بد أن لا يصير تفوق الوالي موجبا لعدم الإغماض عن زلات الرعية.

فكما ينتظر الوالي العفو من الله سبحانه والرحمة – مع ما يرى من نفسه من الزلل

١ - الشيخ محمد عبدة، خطب الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ج ٣ ص ٨٤.

والعلل – كذلك عليه أن يعامل الرعية – مع ما يصدر منهم عمدا أو خطأ – بالعفو والصفح والمحبة والإحسان، وأن تعم رحمته وإحسانه كل من كان نظيره في الخلق وإن خالفه في الدين.فالنظرة العلوية ظهور الرحمة الرحمانية الإلهية على المسلم والكافر، والبر، والفاجر، وبها تتجلى شمس الرسالة الخاتمة التي هي رحمة للعالمين)[1].

وضمن منهجه الإصلاحي الإنساني في تربية الأولاد قوله (ع):(لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)[2]، فانه (ع) يضع الآباء أمام مسؤولية ضرورة تأديب الولد وفق المعايير الإسلامية الصحيحة، مع مراعاة الفترة الزمنية، فانه (ع) على علم بتغيير أحوال الدنيا والناس فيها، وانها في حال تطور مستمر، وعلمه (ع) أيضا في امكانيات تطور الانسان مع الحياة(كما انه اوجز روح التربية الصحيحة، وحرر كل جيل من الناس من أغلال العرف والعادة التي ارتضاها لنفسه الجيل السابق) [3]، فنحن مسؤولون في المبادرة في تاديب أولادنا[4] مع مرعاة زمانهم وما يحمل من تطورات اجتماعية وقد تكون غير ملائمة لاذواقنا لاننا تربينا على غير ذلك ، قال الإمام علي (ع) في وصية لابنه الحسن (ع): (انما قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها من شئ قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته ، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه، واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم، وفكرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم حتى عدت

---

١ - انظر وحيد الخراساني، معاصر، منهاج الصالحين وجيزة في عقائد الشيعة، ج١ص٢٧٢.

٢ - ابن أبي الحديد، ت ٦٥٦، شرح نهج البلاغة، ج٢ص٢٦٧، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٩٦٧م – ١٣٨٧هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم –إيران.

٣- جورج جورداق، معاصر، روائع نهج البلاغة، ص٧٨، إعداد وترتيب: جورج جورداق، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، المطبعة: باقري، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٤ - ومن ذلك يسميه باسم حسن، فان للاسم أثر وضعي للحب والكره، فقد جاء في كلام الحكماء: إن احبك مالينا قبل أن نراكم أحسنكم اسما، فإذا رأيناكم فأحسنكم وجها، وإذا سمعناكم فأثبتكم منطقا، وإذا اختبرناكم فأحسنكم عملا، أما سرائركم فبينكم وبين ربكم./ الإمام زين العابدين (ع) ت ٩٤هـ، شرح رسالة الحقوق، شرح حسن السيد علي القبانجي، الطبعة الثانية، سنة الطبع:١٤٠٦هـ، المطبعة: اسماعيليان – قم، الناشر: مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر.

كأحدهم. بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره،فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله، وصرفت عنك مجهوله، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقتبل الدهر، ذو نية سليمة ونفس صافية، وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله، وشرائع الإسلام وأحكامه، وحلاله وحرامه،لا أجاوز ذلك بك إلى غيره[1].

ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف

الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم ، فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك به الهلكة. ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك، وأن يهديك لقصدك)[2]. ومن خلال هذه الموجزة يرشدنا إمامنا إلى تربية النفس وتأديبها وفق ما جاء ت به الشريعة، لان الأبناء شهود على سلوك آباءهم وقد يكون بعضها لا تنسجم مع ما يقولونه ويأمرون أبنائهم بالالتزام بما يتبنوه من أراء، فيصبحون في نظر أبنائهم أنهم ممن يقولون ما لا يفعلون، أو يفعلون ما لا يقولون.

وأخيرا أقول ينبغي لمنظمة حقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية النظر في ما تركه الإمام علي بن أبي طالب(ع) من تراث وأساليب في التربية يصلح أن يقوّم الأمم ويزرع المحبة والوئام والمؤاخاة بين أفراد الجنس الإنساني.

---

١ - لان كل النظريات الاجتماعية قاصرة عن بلوغ الكمال لأنها ظنية تأتي من العقل البشري الذي يخطأ ويصيب، أما الذي يأتي عن طريق الله تعالى فهو الاقوم والأفضل ويأتي بالكمال في كل شئ وذلك لان الله تعالى محيط بكل شئ.

٢ - الشيخ محمد عبد، شرح نهج البلاغة، ج٣ شرح ص٤١

الخاتمة

إن الإمام علي (ع) قد استغل فرصة وجود رسول الله (ص) بين ظهراني الامة ، فلازمه واتبعه مقتبساً منه ما يخدم الإنسانية بشكل عام والأمة الإسلامية بشكل خاص. وها هو أثر تلك العلاقة واضحاً، فعند مراجعة جميع جميع العلوم ترى أن سندها يرجع إلى رسول الله (ص) و لا يصل إلى رسول الله (ص) إلا بالمرور على أمير المؤمنين (ع) [1]، ومن سلك هذا السبيل فقد وصل إلى غايته ومراده، أما المتخلف أو التارك لهذا الخط يبقى متخبطا ومضطربا بين الوهم و الشك واليقين، ثم إن مصدر علم الإمام (ع) هو رسول الله (ص) ومصدر علم الرسول (ص) الوحي وكان يقول عندما يخبر عن شئ يجهله الآخرون: (وقد عهد إلي بذلك كله)[2].

وإذا كان الإنسان يُميز عن الحيوان بالنظر والطموح، حيث يكون نشاط الحيوان في مجال الحصول على ما يبقيه حياً من ضروريات كالأكل والشرب والدفاع عن النفس، فلا فكر ولا نظر، أما الإنسان فانه ذو أهداف متعددة، وهذه الأهداف هي التي تحدد شخصيته وحقيقته، فكان الإمام (ع) يحاول جاهداً أن يُعّرف الأمة هويتها وحقيقة شخصيتها وفق ما جاء في القران وتعاليمه، حيث لا تستقيم الحياة ولا تحل المشكلات إلا بما ارشد إليه القرآن من الجهاد والعمل في كل المجالات، ثم كان غالباً ما يطلب الكرامة للأمة وبها تحصل على كل خير،فانطلق (ع) في جميع ميادين الحياتيين يصور للأمة ما خفي عنها وجهلته من معارف وعلوم تحتاج إليها وتضعها في مقدمة الأمم.

وفي فترة حكومته طرح الإمام علي (ع) برنامجه الإصلاحي محاولا إعادة الأمة إلى ما كانت عليه في دولة رسول الله (ص)، إلا أن الناكثين والقاسطين والمارقين فتحوا عليه أبواب الفتن ليشغلوه عن ما أعده للأمة من صلاح وأساليب تجعل الأمة متعرشة على ربى الفضيلة.

---

١ - هذا في مدرسة أهل البيت (ع).

٢ - نهج البلاغة، خطب الامام علي (ع)، شرح الاستاذ محمد عبدة ،ج٢ص٩، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

المصادر

القرآن الكريم

١- ابن أبي الحديد، ت ٦٥٦، شرح نهج البلاغة، ج٢، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٩٦٧م – ١٣٨٧هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم –ايران.

٢- ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب، ت ٥٨٨هـ، مناقب آل أبي طالب، ج١، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م، المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية، قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي،

٣-الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ت ١٢٢٨هـ، كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء، ج١ ص١٦، الناشر: انتشارات مهدي أصفهان.

٤- الطباطبائي، العلامة محمد حسين الطباطبائي (ره) انظر الميزان في تفسير القرآن، ج ١٩ – ٢٠، الطبعة الأولى، طباعة: مطبعة ثامن الحجج (ع)، إيران – قم.

٥-الحاكم الحسكاني، الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج٢، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١١- ١٩٩٠، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – قم.

٦- الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ت ٣٢٨ – ٣٢٩هـ، الأصول من الكافي، ج١، تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري، نهض بمشروعه: الشيخ محمد الاخوندي، الطبعة الثالثة، سنة الطبع ١٣٨٨ش، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الاسلامية – طهران.

٧- الشيخ محمد عبدة، خطب الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ج ٣ ، تحقيق الشيخ محمد عبدة، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش، المطبعة: النهضة - قم، الناشر: دار الذخائر - قم - ايران.
٨-السيد المرعشي، المرجع الديني الكبير العلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (اعلى الله مقامه)، شرح إحقاق الحق، ج ٣٠ ، تحقيق السيد محمود المرعشي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٧، المطبعة: حافظ - قم، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران.
٩-مولى محمد صالح المازندراني، ت ١٠٨١هـ، شرح أصول الكافي، ج١٢، تحقيق مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
١٠- المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي (قدس سره)، ت ١١١١هـ، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٢٢، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الثانية مصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت.
١١- الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ت ١٤٠٥هـ، مستدرك سفينة البحار،ج٥، تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٩، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.